

03- الأربعون القلبية، (شرح حديث "إن لله آنية من أهل الأرض ..")

محمد صالح المنجد

ابو عنب الخولاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله آنية من اهل الارض وانية ربكم قلوب عباده الصالحين
واحباها اليه اليها وارقاها واحبها اليه - 00:00:00

الى اليها وارقاها ابو عنبة الخولاني صحابي الحديث مشهور بكتابته مختلف في اسمه فالكتاب يا ابو عنبة مشهورة لكن الاسم قيل عبدالله
بن عنبة وقيل عمارة وقيل آآ قيل غير ذلك. قال البغوي سكن الشام - 00:00:17

وذكره بعضهم في من نزل من الصحابة بحمص وقال احمد بن محمد بن عيسى في رجال حمص ادرك الجاهلية يعني في الصحابي
هذا وعاش الى خلافة عبد الملك وكان من اسلم على يد معاذ رضي الله عنه - 00:00:44

والنبي صلى الله عليه وسلم حي وكان اعمى رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره وقد اخرج طبعا
من روى عنه بكر بن زرعة وابو الزاهري وشريحيل ابن سعد ولقمان ابن عامر وآخرون - 00:01:00

اخراج البغوي وابن ماجة عن بكر بن زرعة قال سمعت ابا عنبة الخولاني وكان قد صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم صلی^{صلی}
القبلتين معناه انه صحابي قديم وهذا في الاصابة والتهذيب التهذيب واسن الغابة - 00:01:23

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمته الصحابي المعمور تهدى اليه موك وصاحب معاذ بن جبل وسكن حمص قال يحيى بن معين قال اهل
حمص هو من كبار التابعين وانكروا ان تكون له صحبة - 00:01:40

قلت من القائل الذهبي هذا يحمل على انكارهم الصحابة التامة لا الصحابة العامة السير قال ابن كثير له صحبة ورواية سكن حمصا وبها
توفي وقد قارب المئة سنة الحديث هذا رواه الطبراني في مسند الشاميين وابو عمرو المقرئ في جزئه وحسنه الهيثمي كما في فيض
القدير - 00:01:57

وقال الحافظ بالعربي في تخريج احاديث الاحياء فيه بقية ابن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث اذا اصلا احاديث بقية
ليست نقية فكن منها على تقديره لكن اذا صرح بقية قال سمعت - 00:02:24

ها حدثني خلاص لكن اذا قال عن مشكلة وصح عن خالد بن معدان قال ان لله تبارك وتعالى في الارض آنية واحب آنية الله اليه ما رق
منها وصفى الله في الارض قلوب عباده الصالحين. رواه احمد في الزهد - 00:02:44

يعني هذا حديث طبعاً موقوف عن خالد بن معدان بمعنى الحديث المرفوع ما هو معنى الحديث الشرح ان لله آنية من اهل الارض
الآنية جمع انان و هو وعاء الشيء الذي يحويه - 00:03:06

وانية ربكم قلوب عباده الصالحين. اولا الاضافة اضافة تشريف. آنية ربكم كما يقال بيت الله ان لله في الارض بيوتا وهي المساجد قال
هنا آنية الله مثل اهل القرآن اهل الله - 00:03:29

هذه اضافة التكريم والتشريف تدل على معنى عظيم ومقام رتبة شريفة لهؤلاء القلوب او ان لله. آنية الله العبد له وعاء واناء العباد لهم
آنية ويملؤونها بما شاءوا لكن آنية الله ماذا يملؤها ربها - 00:03:54

يملؤها ربها علماً وفضلاً ايماناً وبراً تقيًّا وهدىً وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف بأسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
هذه القلوب اوعية يعني فيها متسع - 00:04:19

الآن اذا نص كلام ابن مسعود رضي الله عنه كلام حكم ان هذه القلوب اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره خلاص اذا ملئت بالقرآن

قال القلوب اوعية فإذا امتلأت من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح وإذا امتلأت من الباطل اظهرت زيادة ظلمها على الجوارح
ام ظلمها مخالفة عكوس الانعام قال انه من حمد الشعال بـ ١٢٢٠١١-٣١:٥٠

القلوب اوعية يشرحها الرفق وتنقل القلوب اوعية يشرحها الرفق ويبيسطها اللطف ويفسحها التمرين القلب اذا
عندن تفاصي كل ذلك شوف في منتدى العذالت هنذا ت في ما قبلة الافتخار بالتمرين فـ ١٤٥٢ هـ ٠٥:٥٨

وَسَعَتْ فِيهَا وَسَعَتْ بِهِ حَتَّى خَلَصْ تَصِيرَ قَابِلَةً لِلَّامْتَلَاءِ الْأَكْثَرِ قَابِلَةً لِمُزِيدِ مِنِ الاتِّساعِ وَالاستِيعَابِ قَالَ شَفْ شَفْ كَلَامَهُ وَاللهُ الْقُلُوبُ

هذه الخلل الى الاستكراه والاملال يعني تعديننا هذا هذه الاشياء الجيدة الرفق واللطف والتمرين اذا اذا آآ يعني آآ تركناها وعدلنا عنها

هذا في سحر البلاغة هذا الكلام يا اخواني كلام تربوي جدا في موضوع التعليم الطلاب تعليم الطلاب شوف امشي معن برفق وعاملهم

قلوبهم وسترى العجب العجاب في قضية الاستيعاب والفهم والحفظ والاقبال وجمع العلم واحد وتلقيه وإذا ذهبت بالعكس بس تصب
برعن وأبسط معلمهم بالصحف واستعمل المتمرين ودربيهم على أن يمرون على 60.67.32

اه يتخلوون بالموعدة يعني شيئاً فشيئاً ما استعملت التدرج تدرجه ايش ايش النتيجة خلاص خرجت عن احتواء العلم وضاقت عن عليهم المعلومات صباً لسرح ونطفل وابتداء بالسهل وندرج ونا - **00:06:01**

صبط الفهم هذه حكم ربوي جدا طيب وروى ابن عساكر في تاريخه عن دي التون المصري قال ان الله عز وجل حلق القلوب
اواعية العلم - 00:08:28

ومن كلامهم حفظته يعني بسمي ووعيته يعني بكلبي كما قال الصحابي يعني سمعته اذناني ووعاه قلبي لاحظ استعمال كلمة وعي في القلب لأن القلب وعاء يستوعب قال ابو شريح العدوبي رضي الله عنه لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة. اذن لي ايها

قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به. الحديث رواه البخاري ومسلم وقال ابو بكر وقال ابو بكرة رضي الله عنه ايضا سمعت اذناني ووعي قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر الحديث في الخادم ٥٥٣ - ٠٩:٣٣

فـ ١ القلب امراض القلب ملـ ٢٠١٣-١٥-٥٧:٥٩:٥٠

فإذا القلوب اوعية فهناك قلوب تمتلى بالشر وعاء بحسب ما تملؤه قال واحبها اليه الى الله اليها وارقها في الحديث لأن القلب اذا لأن

ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن انظروا الى قلوبكم واعمالكم. قلوبكم ينظر الى قلوبكم ففي قلوب محل نظر الرب وفي

واكتنفته الرحمة وامتلأ بنور العلم وصار فيه معاني العزة والفرح واذا لان القلب الان لا بد قضية في اصلاح القلوب نحن نتحدث الان

والانوار الربانية يعني الله نور السماوات والارض مثل نوره يعني مثل نوره في قلب عبده المؤمن كما هو معلوم من تفسير الآية
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كان نور على نور - 00:12:14

يشع اذا اذا لانا القلب صار اهلا لنور العلم نور يقذفه الله فيه نور الايمان نور البصيرة يميز الحق بالباطل نور هذا من باب المكافأة كما
لين العبد قلبه فالله جعل فيه - 00:12:31

من نوره طيب القلوب المشغولة بغير القرآن بغير ذكر الرحمن لو تعرضت لشيء من هذا فهي مملوقة ما تقبل وهذا السر في اعراض
المعرضين اذا وعظوا موعظة بلية يعني احيانا - 00:13:05

يسمع كلاما تقول وبين ما له قلب ؟ ما تأثر ما اتعظ ما نفذ له شيء ما انتفع بشيء ما تزحزح وبين ما في تأثير ابدا نقول ايه لان قلبه
مملوء بشيء اخر - 00:13:36

ما في محل ما في مجال ما في مكان فاذا اراد الهدایة اراد الله له الهدایة نفذ النور اليه نفذ النور اليه القلوب المشغولة بغير طاعة الله
لا تدخلها انوار المعرفة الربانية - 00:13:52

ومن القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع حتى بالعلم حاضر معك بجسده ممکن يعني ممکن تقول ايش قلت اخر شي ؟ ممکن يقول لك
يعني حفظا او ممکن يكون حفظ التقطها التقاط مسجل بس ما في فهم - 00:14:10

فهم وعي يعقل ؟ لا لهم قلوب لا يعقلون بها لا يعقلون بها جاء عن علي رضي الله عنه القلوب اوعية فخیرها اواعها وقال ابو العون
السفاريين الحنبلي في غذاء الالباب - 00:14:30

من القى سمعه وغاب قلبه لم ينتفع بما يلقى اليه من العلوم والمعارف. فاذا كان القلب حاضراوعي ما يلقى اليه. اذا في الدرس
بالمجلس في المجلس ما يكفي ان يكون الجسد موجودا - 00:14:50

ولا يكفي ان يكون السمع موجودا لابد ان يكون القلب حاضرا هذه المهمة جدا قال ابن القيم رحمه الله القلوب اوعية يشبه القلب
الوعاء والاناء والوادي لانه الوادي تجتمع يجتمع فيه المطر - 00:15:05

السائل يستوعب قال لانه وعاء للخير والشر. فالقلوب اواني مملوقة من الخير واواني مملوقة من الشر كما قال بعض السلف قلوب
الابرار تغلب بالبر وقلوب الفجار تغلب الفجور وقال تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني شوف باستيعابها -
00:15:29

وحجمها شبه العلم بالماء النازل من السماء والقلوب في ساعتها وضيقها بالاودية. فقلب كبير واسع يسع علما كثيرا كبير واسع يسع
ماء كثيرا وقلب صغير ضيق يسع علما قليلا كواحد صغير ضيق - 00:15:55

يسع ماء قليلا ولهذا يقول ابن القيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنبر الكرم فان الكرب قلب المؤمن فانهم
كانوا يسمون شجر العنبر الكرم لكثرة منافعه وخيره - 00:16:19

والكرم كثرة الخير والمنافع. فاخبرهم ان قلب المؤمن اولى بهذه التسمية لكثرة ما فيها من الخير والمنافع وقول فخیرها اواعها يراد
به اسرعها وعيها واثبتها وعيها شوف اكثراها استيعابها واشدتها وعيها - 00:16:35

قال ويراد به ايضا احسنتها وعيها فيكون حسن الوعي الذي هو ايعاء لما يقال له في قلبه في عندنا معنى معنيان نعم انه وعاء
يستوعب يعني من ناحية الحجم وفي عندنا الایعاء - 00:17:05

يعني الفهم فقه ما يستوعبه فقه ما يجمعه فقه ما يملؤ كذلك السرعة والكثرة والثبات قال والوعاء من مادة الوعي فانه الله ما يعافيه
فانه الله ما يوعي فيه كالقطط والفراش والبساط ونحوها - 00:17:28

ويوصف بذلك القلب والاذن. فالوعي توصف به الاذن كما يوصف به القلب يقال قلب واع واذن واعية لما بين الاذن والقلب من
الارتباط اذا وتعينا اذن واعية لان لانه يدخل منها - 00:17:51

هذا الى القلب الموعظة والعلم النافع قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابه والرسول الموصى اليه العلم شوف ولذلك سبحانه
الله تجد ممکن يكون اعمى فقيه غایة الفقه - 00:18:12

يفهم غاية الفهم لكن هذا نادر في الصم ليس مثلا يعني السمع للانسان اهم من البصر لهذا قال فالعلم يدخل من الاذن الى القلب فهي بابه والرسول الموصى اليه العلم كما ان اللسان رسوله المؤدي عنه - [00:18:29](#)

ولما كان القلب وعاء والاذن مدخل ذلك الوعاء وبابه كان حصول العلم موقوفا على حسن الاستماع وعقل القلب العقل الفهم يعني والعقل هو ضبط ما وصل الى القلب وامساكه حتى لا يتفلت منه. يقول ابن القيم - [00:18:54](#)

ومنه عقل البعير والدابة والعقال لما يعقل به وعقل الانسان يسمى عقلا لانه يعقله عن اتباع الغي والهلاك يحجره يمنعه من ورود المهالك قال ولذلك لهذا يسمى حجرا لانه يمنع صاحبه كما يمنع الحجر ما حواه - [00:19:12](#)

فعقل الشيء اخص من علمه ومعرفته لان صاحبه يعقل ما علمه فلا يدعه يذهب كما تعقل الدابة التي يخاف شرودها وفلان هذا معنى طيف جدا في العقل انه العقل يعقل عقل الدابة ربطها - [00:19:34](#)

منها من الذهاب وسمي العقل عقلا لانه يعقل العلم من الذهاب والتفلت ويحبسه هذا معنى اخر جميل يعني القلوب تعقل لهم قلوب لا يعقلون بها. اذا العقل في القلب الدماغ الذهن ان هذا شي الذاكرة في الراس هذي - [00:19:54](#)

لكن العقل في القلب اما الذهن الدماغ يعني هذا في الراس ولا يمنع ان يكون طبعا بينهما ارتباط بين الايام؟ القلب والدماغ قال في مفتاح دار السعادة ومرادنا ومرادنا - [00:20:19](#)

بالعقل المصدر لا القوة الغريزية التي ركبها الله في الانسان. فخير القلوب ما كان واعيا للخير ضابطا له. وليس كالقلب القاسي الذي لا يقبله وهذا قلب حجري ولا كالماع الاخر الذي يقبل ولكن لا يحفظ ولا يضبط - [00:20:45](#)

ولكن خير القلوب ما كانلينا صليبا. يقبل بلينه ما ينطبع فيه ويحفظ صورته بصلابته هذا كلام قيم في مفتاح دار السعادة اذا القلوب اواعية بحسب ما حوت فذا حوت الخير - [00:21:06](#)

انضبطة الحواس وصار هذا القلب يعقلها ويمنعها. من الشر فانضبط بطش اليد ونظر اللسان ونظر العين وقول اللسان ومشي الرجل وهذه قلوب عباد الله واولياء الصالحين. وهنا يأتي حديث هنا الان ممکن واحد يفهم اكثر - [00:21:29](#)

حديث وما زال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه فذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وان سأله لاعطينه ولئن - [00:21:51](#)

انني لاعيذنه احب القلوب الى الله اللينة دليل للطاعة ترق بالذكر وشرها القاسي فطال عليهم الامر فقتلت قلوبهم. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اذا امتلأ القلب بالهوى بالبدعة بالشهوة بالشبهة - [00:22:07](#)

اضره غاية الضرر وسعت الاعضاء في المساخط الجوارح تروح وين؟ في المساخط نعم طبعا الفؤاد من اسماء القلب الفؤاد بالاسباب يعني الاشياء العظيمة عند العرب لها اكثر من اسم بل قالوا كلما زادت اهمية الشيء - [00:22:29](#)

عندهم زادت اسماؤه فالفؤاد من اسماء القلب وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وقد قال الله تعالى والنجم اذا هوى وبعدين وهو بالافق الاعلى ثم دنا في الذنب فكان قاب قوسين وادنى واوحى الى عبده ما اوحى - [00:22:58](#)

ايوه ووصلنا هنا نبغي نوصل لهذى ايش الاية ما كذب الفؤاد ما كذب الفؤاد ما رأى شوف سبحان الله هذا القلب اذا الفؤاد يصدق ويكتذب محل للتصديق والتكتذيب فذا رأى الحق - [00:23:34](#)

وقبله لم يكتذب به ما كذب الفؤاد ما رأى. لقد رأى من ايات ربى الكبرى ما كذب الفؤاد ما رأى اما الافتئدة يعني في القرآن كثير يعني الایات التي فيها الافتئدة - [00:24:10](#)

فالافتئدة القلوب وهذا من من اسمائها في اللغة - [00:24:34](#)